

نفحات القرآن

[11] تمهيد : بالرغم من أنَّ الطرق إلى الله ليست محدودة النطاق - وكما يقول بعض العلماء انَّ السبل إلى الله هي بعدد الخلائق (الطرق إلى الله بعدد نفوس الخلائق)(1) - إلا أنَّه توجد خمس طرق عقلية رئيسية وطريق فطري واحد لإثبات ذات الله المقدَّسة، والطرق العقلية هذه عبارة عن: 1 - برهان النظم . 2 - برهان الحركة . 3 - برهان الوجوب والإمكان (الفقر والغنى) . 4 - طريق العلائق والمعلول . 5 - برهان الصدِّيقين . والطريق السادس هو طريق (الفطرة) والسلوك (الباطن) والبحث في أعماق الروح الإنسانية ، ومن الملاحظ انَّ القرآن الكريم قد استند إلى هذه الطرق أجمع ، غير أنَّه أشمل البراهين التي يطرحها للمعارضين هو (برهان النظم) الذي يثبت وجود ذلك المبدئ الأزلي وما يملكه من علم وقدرة ، وذلك بعرض عجائب الخلق والآثار البديعة والأنظمة العجيبة في عالم الوجود . ولذا خُصَّص أكثر الجزء الثاني من (نفحات القرآن) لشرح هذا البرهان وتبيان موارده - وشواهد في القرآن الكريم . والآن نتابع سائر الطرق القرآنية لإثبات وجود الله ، ثمَّ نتحدَّث عن قضية

1 - نقله البعض بعبارة (عدد أنفاس الخلائق) ويعني انَّ كلَّ نفس يتنفَّسه الإنسان طريق الله . ولكن هذه الجملة مل نجدها بصورة حديث في مصادرها بل وردت في كلمات العلماء .